وقال ابنُ الأعْرَابِيِّ : أَصْحابُ الإِيلاَفِ أَربعةُ إِخْوَةٍ : هاشِمٌ وعبدُ شَمْسٍ والمُطَلِبُ ونَوْفَلٌ بنو عَبْدِ مَنافٍ وكانوا يُؤَلِّفُونَ الجِوَارَ يُتْبِعُونَ بَعْضَهُ بَعْضاً يُجِيرُونَ قُرَيْشاً بِمِيرِهِمء وكانوا يُسَمَّوْنَ الْمُجِيرِين وكان هَاشِمٌ يُؤَلِّفُ إِلَى الشَّأْمِ وعَبْدُ شَمْسٍ يُؤَلِفُ إِلَى الْحَبَشَةِ والمُطَّلِبُ يُؤَلِّفُ إِلَى الْيَمَنِ ونَوْفَلٌ يُؤَلِّفُ إِلَى فَارِسَ قال : وكان تُجَّارُ قُرَيْشٍ يخْتَلِفُونَ إِلَى هذِه الأَمْصَارِ بِحِبال هذِه كذا في النُّسَخِ والأَوْلَى هؤُلاءِ الإِخْوَةِ الأَرْبَعَةِ فلا يُتَعَرَّضُ لهم وكان كُلُّ أَخٍ منْهم أَخَذَ حَبْلاً مِن مَلِكِ نَاحِيَةِ سَفَرِهِ أَمَاناً لَهُ فَأَمَّا هاشِمٌ فإنَّه أَخَذَ حَبْلاً مِن مَلِكَ الرُّومِ وأَما عبدُ شَمْسٍ فإنَّه أَخَذَ حَبْلاً مِن النجاشي وأما المطلب فإنه أخذ حبلاً من أَقْيَالِ حِمْيَرَ وأَمَّا نَوْفَلٌ فإنَّه أَخَذَ حَبْلاً مِن كِسْرَى كُلُّ ذلِكَ قَوْلُ ابنِ الأَعْرَابِيِّ .

وقال أَبو إِسحاق الزَّجَّاج : في (لإِيلافِ قرَيْشٍ) ثلاثةُ أوْجه : (لِإلَفِ) (ولإِلاَفِ) ووَجْهٌ ثالِثٌ (لِئيلاَفِ قُرَيْشٍ) قال : وقد قُرِئَ بالوَجْهَيْنِ الأَوَّلَيْنِ .

قلتُ : والوَجْهُ الثالثُ تقدَّم أَنَّهُ قَرَأَهُ النَّبِيُ صلَّى اُ عليهِ وسَلَّم . وقال ابنُ الأَنْبَارِيِّ : مَن قَرَأَ (لإِلافِهِمِ) و (إِلْفِهِم) فهُمَا مِن أَلَفَ يَأْلَفُ ومَن قَرَأَ لإِيلاَفِهِمْ فهو مِن آلَفَ يُؤْلِفُ قال : ومعنى يُؤْلِفُونَ أَي : يُهَيِّئُونَ ويُجَهِّزُونَ .

قال الأَزْهَرِيُّ : وعلَى قَوْلِ ابنِ الأعْرَابِيِّ بمعنَى يُجِيرُون .

وقال الْفَرَّاءُ : مَن قَرَأَ (إِلْفِهِمْ) فقد يون من يُؤَلِّفُونَ قال : وأَجْوَدُ مِنِ ذلِك أَنْ يُجْعَلَ مِن يَأْلَفُونَ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ والإِيلافُ مِن يُؤَلِّفُونَ أَي : يُهَيِّئُونَ ويُجَهِّزونَ .

وأَلَّفَ بَيْنَهُمَا تَأْلِيفاً : أَوْقَع الأُلْفَةَ وجمَع بينهما بعدَ تَفَرُّقٍ ووَصَلَهُمَا ومنه تَأْلِيفُ الكُتُبِ والفَرْقُ بينه وبينَ التَّصْنِيفِ مَذْكُورٌ في كُتُبِ الْفُرُوقِ ومنه قولُه تعالى : (ولكِنَّ اَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) .

أَلَّفَ أَلِفاً : خَطَّهَا كما يقال : جَيَّمَ جيماً .

أَلَّفَ الأَلْفَ : كَمَّلَهُ كما في يُقَالُ : أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ أَي : مُكَمَّلَةٌ

نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ .

قال الأَزْهَرِيُّ : والمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ في آيَةِ الصَّدَقَاتِ : قَوْمٌ مِن سَادَةِ العَرَبِ أَمرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ في أَوَّلِ الإِسْلاَمِ بِتَأْلُّفِهِمْ أَي بمُقَارَبَتِهِمْ وإِعْطَائِهِمْ من الصَّدَقاتِ لِيُرَغِّبُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ في الإِسْلاَمِ ولِئلاَّ تَحْمِلَهُمْ الحَمِيَّةُ مع ضَعْف نِيَّاتِهِمِ عَلَى أَن يَكُونُوا إِلْباً مع الكُفَّارِ عَلَى المُسْلِمِينَ وقد نَفَلهم النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمِائَيْنِ مِن الإِبِلِ تَأْلُّفاً لهم وهُم أَحَدٌ وثلاثون رجلاً عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ المُعْجَمِ : الأَقْرَعُ بنُ حَابِسِ بنِ عِقال الْمُجَاشِعِيُّ الدَّارِمِيُّ وقد تقدَّم ذِكْرُه وذِكْرُ أَخِيهِ مَرْثَدٍ في (ق ر ع)